تقييم ترجمة الخطاب السياسيّ في ضوء النظريّة التقييميّة

The evaluation of political discourse translation in the light of the Appraisal Theory

بلقاسم صوفي *

معهد الترجمة-أحمد بن بلة 1 وهران-الجزائر

Soufisoufi1984@gmail.com

تاريخ الارسال: 13/ 04/ 2022 تاريخ القبول: 2022/05/16 تاريخ النشر:2022/06/16

ملخص:

إنّ الهدف من خلال هذه الدراسة هو استثمار النظرية التقييمية في مراقبة قرارات المترجم وتقييمها لدى ترجمته لخطابات سياسية مشحونة بمضامين أيديولوجية.استعنا في هذه الدراسة بمؤلف جيريمي منداي الموسوم بالتقييم في الترجمة والذي بدوره اعتمد على مؤلف أخر وهو كتاب "لغة التقييم: التقييم في الإنجليزية"، حيث تمكنا من خلال نظام التقييم الموجود في النظرية التقييمية من مراقبة قرارات المترجم ومدى التزامه بالمحافظة على الرسائل والغايات التي أرادها أن تتحقق الخطيب السياسيّ.

الكلمات المفتاحية: النظرية التقييميّة، المترجم، خطابات سياسيّة، أيديولوجيّة، التقييم.

Abstract:

The aim of this study is to invest the Appraisal Theory in observing and evaluating the translator's decisions when translating political discourses charged with ideological contents. Through the evaluation system developed in the Appraisal Theory, we were able to monitor the translator's decisions and the extent of his commitment to preserving the messages and goals that the political orator wanted to achieve.

Keywords: the Appraisal theory, the translator, Political discourses, Ideological, Evaluation.

مقدمة:

إن الهدف من إلقاء أي خطاب سياسي هو ممارسة إقناعية على شريحة معينة من الجمهور، فيستعمل الخطيب لتحقيق هذه الغاية المنشودة ما توافر له من أساليب ومهارات لغوية بغرض التأثير في وعي المتلقي وحمله على التفكير والتصرف على نحو معين.لا شك في أن نظام التقييم هو من أبرز الأساليب التي يسلكها الخطيب السياسي من أجل التأثير في وعي المتلقي، فأن يطلق سياسي أحكاما أو تقييما على شخص أو فكرة فهذا من شأنه أن يوجه شريحة من الجمهور نحو سلوك معين يحدده فكر وانتماء الخطيب، فعلى سبيل المثال عندما قيّم الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب Donald Trump الانتخابات الرئاسية بأنها مزورة، فإنه أثر بشكل مباشر في وعي شريحة من الشعب الأمريكي وحملهم على التصرف بطريقة سلبية تجسدت في الهجوم

* المؤلف المرسل

على الكونغرس.وبما أنّ الخطاب السياسي يحتاج إلى الانتشار والذيوع، فلا بد لنا أن نركز على المترجم بوصفه الوسيط الذي ينقل رسائل الخطيب بما تحمله من مضامين أيديولوجية قد لا تتوافق مع أهواء المترجم واعتقاداته، ومن أجل التحقق من مدى التزام المترجم بنقل فكر الخطيب وقناعاته، استعنا بالنظرية التقييمية بغرض مراقبة قرارات المترجم وتقييمها، كما تطرقنا إلى عناصر أخرى مهمة تتعالق مع الموضوع المبحوث على غرار أثر النظرية في الإجراء الترجميّ ومفهوم الترجمة السياسيّة .

1.مفهوم السياسة

السيّاسة في اللّسان العربيّ من ساس يسوس فهو سائس وساس الناس: حكمهم، تولى قيادتهم وأدار شؤونهم[i] ،جاء في لسان العرب : "سوّسه القومُ: جعلوهم يسُوسُهم ، ويشترط في أصل الدلالة على معنى السياسة كما هو واضح مبدأ اختيار الجمهور أو الشّعب لواحد منهم يمنحونه تزكية ويكون محلّ إجماع ، و"سُوّس فلان أمر بني فلان أي كُلّف سياستهم، وفي الحديث: "كان بنو إسرائيل يسُوسُهم أنبياؤهم أي تتولّى أُمورهم كما يفعل الأُمراء والوّلاة بالرّعيّة"، والسيّاسةُ: القيام على الشيء بما يُصلحه[ii] ، فتركّز معنى السياسة على معنى التسوية والإصلاح معناه أن يقوم السائِسُ بخدمة الرعيّة مقابل تفويضهم له ، ومن ثمة فإن تفضيله لرياسة القوم ليس تشريفا له والمثل العربي قائل : خادم القوم سيّدهم ، وساقي القوم آخرهم ، واضح من خلال تتبّع دلالة السّياسة أنّها نشاط اجتماعيّ وثقافيّ تدرّجت قناعاته في الممارسة الإنسانية شيئا فشيئا من البساطة إلى التعقيد والتركيب ، فالسياسة من هذا المنظور تتصف بالاجتماع والقيادة ، احتاج المجتمع إلى القيادة الفردية فلم يكن له من بُدٍّ فمارسها واستفاد من تجاربها التاريخية إلى أن صار الإنسان يمارس السياسة وفق أطرها الفلسفية والاجتماعية التي هي عليها اليوم.

وحين نقارن ما بين نشأة لفظ ساس يسوس سياسة بين العربية العريقة وبين اللغات الأجنبية الأخرى نجد أن اللغة العربية تتجذر المصطلح بالغةً به مستوا تعريفياً أو دلالياً يسبق كل الاستعمالات الأخرى فقد قال الجاحظ: البيان يحتاج إلى تمييزا وسياسة[iii] وأما استعمال اللغة العربية لمصطلح سياسة ، فيما هو متداول بين الناس، فيبدو أنه جاء متأخراً لأن التفكير الديني يكون قد شغل المفهوم السياسي في العهود العربية السابقة حتى تداخل معه في كثير من المناسبات والاستعمالات.

وتفصيلا لموضوع تعريف مفهوم السياسة سنعمد إلى دراسة بعض التعريفات المتداولة لمصطلح السياسة في معجم أكسفورد:

السّياسة تعني النشاطات المرتبطة بحكم بلاد أو منطقة، لا سيما النقاش بين الأطراف التي تملك السلطة.وهذا التّعريف قد يَمَسُّ مستوىً واحداً من الوظيفة السياسية يكون فيه الاستعمال بسيطا غير مُعقَّدٍ، وقد ينطبق هذا التّعريف على الممارسات السّياسيّة القديمة التي كانت تتماشى مع بساطة المؤسّسة الاجتماعيّة.

وتعني السياسة، من جانب آخر، أنشطة الحكومات المتعلّقة بالعلاقات السياسيّة بين الدّول، وبناء على هذا التفرّع في معنى السياسة تتّسع دائرة التّأثير السّياسيّ حيث تنتقل من التأثير السياسي الداخلي إلى التأثير السياسي الخارجي، وبالتالي فانه كلما اتسعت دائرة الخطاب السياسي احتاج الخطيب إلى وسائل إقناع أكبر من التي يستعملها في البرنامج السياسي الداخلي ، ولعلّ أبرز تلك المؤثرات هو الإلمام بمقدرات الكائن المخطُوب فيه الدّينيّة والاجتماعيّة والتاريخية.

وتعني السياسة في تعريف آخر : مجموعة خاصة من المعتقدات أو المبادئ السياسية.[iv] فالمعتقدات الاجتماعية يحتاج إليها السياسيّ لتقوية بعض الآراء والمواقف باعتبارها تستحوذ على عواطف بعينها يتّخذها الخطيب مناسبة لكسب وُدِّ المخطوب فيه ، على أنّ المعتقدات تكون مختلفة من مجتمع إلى آخر على عكس من المبادئ التي تكون ثابتة ومتّفقا عليها في الممارسة السّياسية من مثل مباركة بعض السيّاسيّين الغربيّين لبعض مناسبات العرب والمسلمين .

وأما تعريف السياسة في معجم كولن فهي الإجراءات ، أو النشاطات المعنية بتحقيق واستعمال السلطة في بلد أو مجتمع ، السياسة هي دراسة الطرق التي تحكم بها الدول.[v] ويكون ذلك في حدود رقعة جغرافية مغلقة.وهذه التعريفات متحولة تخضع للقناعات التي ينتجها كل نظام سياسي وفق المرحلة التي يتفاعل فيها.

2.خصائص الخطاب السّيّاسيّ الفنيّة والموضوعيّة:

لكلّ خطاب بنية، وتركيبة ووظائف محدَّدة تمثّل خصائص ذلك الخطاب، والخطاب السّياسيّ، شأنه شأن كل الخطابات الأدبيّة الأخرى، القصيدة، القصة، الرواية الخاطرة، المسرحية، له خصائص جوهريّة تميّزه تشخّصُه وتمنحه هويته الخطابية:

1.2المكوّن اللّغويّ للخطاب السياسيّ :

تُشكل اللّغة ، في جانبها الصوتي ، عصَب الخطاب السياسيّ ، إذ لا يمكن من دونها أن تكون هناك ممارسة سيّاسيّة فالتّصرّف في درجات الصوت حدّة وانخفاضا تمثيلين لشخصية الخطيب السّيّاسيّ ، فلا يمكننا أن نتصوّر خطيبا سياسيّا أصمّ أو أبكم، وعلى الرّغم من أن ذلك النّقص الخلقي لا يلغي إنسانيته كإنسان إلاّ أن سلامة جهاز النطق وآلة السّمع تزيدان من التفوّق والبُرُوزِ، ولم نسمع أن كان مرشّح أبكم فاز بمنافسة انتخابية ، أو قاد حزبا من الأحزاب ، فالتّمثيل الصّوتيّ للأفكار السياسيّة بما هي مشحونة بالجدل والمناورة، والتعليل ، واقتراح

المشاريع كل هذا النشاط السياسيّ يحتاج بالضرورة إلى اجتهاد السياسيّ في توظيف المهارات اللغوية ، وقد تُؤَدّى مسرحية بمجرّد الحركات والإيماءات وتلك أضحت تُسمّى لغة الجسد ولا يمكن أن ينجع ذلك في إجراء الخطاب السياسيّ، فإذا توسّلنا بغير لغة الصّوت في عمليّة النقاش والإقناع ، والحجاج ، وباقي أدوات المنافسة ، فإنّ الخطاب سيفقد مضامينه الموضوعيّة وأهدافه التأثيريّة ، وهذا الذي أشرنا إليه من موضوع أهمية توظيف الفاعليّة اللّغويّة في توصيل مضامين الخطاب السّياسيّ هو ما أكده جايمس فار James Farr ، حين اعتبر أن السياسة بدون لغة لا تكون غير قابلة للوصف فقط، بل تصبح مستحيلة...إذ لا يمكننا أن ننتقد أو نعد أو نُحاجِجَ أو نُفاوِض أو نتفاوض...[vi]، والسيّاسة ، هنا في بعدها التواصليّ ، تبدو غير مستغنيّةٍ عن لغة الأدب ، ولذلك فالخطاب السياسيّ يحتاج إلى مرتكزات التواصل اللغويّ التي نجدها في الخطاب الأدبي نحواً وبلاغةً ، والخطاب السياسي بما هو خطاب نثري ، يستفيد آليا من بنية الخطاب الأدبي النثري بالمشاكلة ، وتكون أوجه ذلك التشاكل في بناءالجمل من حيث البساطة ، والتركيب ، وهذا ما ذهبت إليه كريستينا ساروزي ماريروز krisztina SAROZI MARDIROSZ، إذ ركّزتْ على أنّ اللّغات السيّاسيّة والدبلوماسيّة تنتمي إلى فئة اللغات الخاصّة المستخدمة في العلوم الاجتماعية، وبالتّالي ، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الفكر السياسيّ ، وكلاهما ، اللّغات السياسيّة والدّبلوماسيّة ، كلغات تقنيّة على اتصال وثيق بالبلاغة[vii]، وفي إحدى التّعريفات التّفريعيّة لمفهوم الخطاب السياسيّ تعرف كريستينا شافنر "Christina SCHAFFNER" الخطاب السياسيّ بأنّه نشاط إنسانيّ معقّد"[viii]، وأما تعقيد الخطاب السياسيّ فذلك، راجع في تقديرنا لكثرة مركّباته المعرفية ، و إحالاته المتنوّعة كونه مشحونا بالإجراءات الحجاجيّة.

تضطلع اللّغة عموما بوظائف أخرى تنسجم بشكل مباشر مع طبيعة الخطاب السياسي وأهدافه وتتكيّف معه :

أ.الوظيفة التّبليغيّة:

عندما يتحدّث المرسل ليُبلغ المتلقّيَ فكرةً أو يخبره بواقعة أو حادثة أو يعرفه على مستجدّ [ix] فإنّ وظيفة اللغة في هذه الحالة تتكيّف وفق الغرض الرامي إليه الخطيب ، واللّغة تتّسع لمجمل النّوايا والأهداف المستوحاة فمن ذلك ما هو ومتعارف عليه ومنه ما هو قابل للتجاوب مع المناسبات الخطابية ، تتنزّل أفكاره وأساليبه متزامنة متفاعلة مع مقتضيات الموقف الخطابي وتكون بناء على التناسب بين الفكرة والانفعال شبيهة بالطقس الذي يتلبّسه الإلهام الشّعريّ تتواجد وفق مقتضيات التبليغ ، وقد يُستغربُ إقحام الشعر في موضوع الخطاب السياسيّ غير أن الشعر باعتباره قيمة عاطفية يحتاج كلّ مُحاجج لتوظيفها بقصد استمالة قلوب السامعين ، وإنّ أفضل ما تُحَرِّكُ العواطف

ما يناسبها من بلاغة الكلام ، وتُوجِدُ الصّيغةُ المستجَدَّةُ لنفسها أدواتٍ فوريّةً أملتْها الحاجة واستدعاها الظرف ومقام الحال فتترسّم في أساليب قول الخطيب من مثل التركيز على مشروع الاهتمام بالفئة الفقيرة أو الأقليات العرقية ، أو المناسبات الدينية ، وتُصبح منظورا إلى تطعيم الخطاب بالمؤثرات اللفظيّة العاطفيّة على أنّها من الإبداع الوظيفيّ الواضح الأهداف والأغراض ثمّ يترسَّمُ، فيما بعد ، معْلَمًا أسلوبيّا في سجلات البلاغة الجديدة، والمعيار هنا هو الحقيقة التي يفرزها الموقف السياسيّ مغلَّفةً بما يسبغه عليها الخطيب من الأدوات البلاغيّة.

والسياسيّ، من منظور آخر ، قد يتصرّف في الحقائق الموضوعيّة التي هي محلّ إجماع بديهيّ لدى الآخرين ، ويكون تصرُّفه في مواضيعها بالكيفيات التي تخدم توجّهاته السيّاسيّة ولا تتناقض معها ، وهو إذْ يجتهد في بذل أسباب التفوّق اللّغوي في صياغة خطابه السياسيّ ، فإنّما يستعمل اللّغة الوظيفيّة التي تخلو من الإغراق في الإحالات المعنويّة المشحونة بالتّخييل ، فالطابع الواقعيّ الاجتماعيّ يصير مرتكزا دلاليّا يستثمره الخطيب السياسيّ لنسج رؤاه السّياسيّة ، وتحقيق مخطّطاته الحزبيّة بكثير من البراغماتيّة بناء على كون الغاية تبرّر الوسيلة ، ولعلّ هذا لا يقع بعيدا عمّا قالت به كريستينا ياروزيّ حين ربطت المستويات اللّغويّة بين البسيطة والمركّبة بالأهداف السياسيّة المتوخّاة ، والتي تصير مثل المحرّك النفسيّ والعقليّ لتبليغ الأهداف ، والغايات والمقاصد.

ب.الوظيفة التّعبيريّة:

ولتحقيق الغاية التعبيريّة من لغة الصّوت ، فإنّ الخطيب لا يكتفي بالتّعبير الصّوتيّ، نظرا لمحدوديّة إمكاناته في الإحاطة بالمقاصد والأغراض ، فيتعدّى حدود اللغة العادية فيتجاوزُ ذلك المعطى الشائع إلى أن يحاول خلال إرسال مضامين الخطاب التعبير عن ذاته حتى يُبرز حقيقة اضطلاعه بدور الزعامة والريادة ، فتكون تلك الزيادة في تصوير الموقف البطولي أو الزّعاميّ مَدْعاةً إلى توظيف اللّغة الغنائيّة بأساليب خاصّة قد لا يشاركه الآخرون في طاقاتها التّوصيليّة ، ويكون لمختلف السّلوكاتِ الانفعاليّة والتّمثيليّة فَيُضَمِّنَ النّطق صيغاً انفعاليّة تمثيليّة زائدة على المادّة الصّوتيّة المحدودة، وإنّ من أبرز تلك السّلوكات الانفعاليّة :التعجب، الغضب، الألم [x].

والتّعجّب التي هي حال دلاليّة عائمة يمكن للمتواصلين الخطيب والمخطوب فيه أن يندمجا في طقوسها الانفعاليّة والتّمثيليّة ، فالتّعجيب بما هو جانب بلاغيّ الفائدة منه نقل السامع من حال تعبيريّة هادئة إلى حال تعبيريّة متموِّجة فيها كثير من التّحريض على استنطاق السامع ضمنيّا ، وحمله على المشاركة في إنتاج هوامش الخطاب السّياسيّ الدّلاليّة أو الانفعال بالغضب أو الانبساط بالمسرّة ، أو تمثيل حركات الألم أو تباشير السّعادة والرّضى والانشراح ، ويكون في هذه الإضافات اللّغويّة التّمثيليّة الجانبيّة غير المنطوقة وغير المتعارف على معايير استعمالها وإنّ المعيار كما نتصوّره متمثّل في صدق المرسل في التّعبير عن انفعالاته ، والإخلاص للرّسالة السّياسيّة

الّتي يتبنّاها أوّلا ثمّ يريد فعلا توصيلها للآخرين ثانيّا ، أو كذبه على الجمهور فيتبيّن ذلك من خلال الفشل في تمثيل الدّلالات التي يدّعيها انفعاليّا فقد يتجسّد عدم اعتقاد السّياسيّ في ظهور الاضطراب والتردّد ، والاحتباس أثناء الخطبة .

ج.الوظيفة الإيعازيّة:

ترتبط هذه الوظيفة بمدى أحقية المرسل في إصدار الإيعاز أو الأمر إلى المتلقي، وهل الرسالة مشروعة أم لا؟[xi]، ومثلما هو مستفاد من التسمية أو الاصطلاح فالإيعاز اللّغويّ هو جانب من الدلالة مضمرٌ يتفطّن إليه المتلقّون الّذين يتوافرون على النّباهة والفطنة ، لذلك فهذا الجانب التّأويليّ المضمر في جنبات الخطاب قد يلجأ إليه الخطيب السّياسيّ في بعض المواقف الخطابيّة الدّاعيّة إلى توظيفه استجابة لمقتضيات تعزيز قوى الخطاب التّوصيليّة ، بحيث يكون في مضامين الخطاب غرض بلاغيّ ، أو سياق فكريّ يحتّم استعمال آليات الإيعاز وفنّيّاته بحيث تكون الآليات المرافقة للغة الصّوت بمثابة المحرّك إلى تنشيط جوانب الدّلالة ، والإمعان في أفكار الخطاب السياسيّ.

3.ترجمة الخطاب السيّاسيّ:

1.3تعريف الترجمة السياسيّة:

يتكشف لنا من خلال تعريفات الترجمة أنها جاءت مختلفة لتخدم توجهات ومرجعيات معرفية معينة، ويتضح ذلك من خلال التباين بين تعريفات الترجمة عبر مراحل تطورها، فنجد البدايات الأولى مُمجدّة لدور اللسانيّات في التّرجمة واحتكارها لحركة التّرجمة بوصفها عملية تتم على مستوى اللغات، يبرز في هذا السياق تعريف ج س كاتفورد الذائع في دراسات الترجمة:

"الترجمة عملية تجري على اللغات: عملية تبديل نص في لغة بنص في لغة أخرى.من الواضح لذلك أنه يجب على أية نظرية للترجمة أن تستند إلى نظرية لغوية–نظرية لغوية عامة"[xii].لتأتي بعد ذلك نظرة مغايرة لمفهوم الترجمة المرتكز على علم اللغة حصرا، فحسب هاليداي فإن أهم ما يميز الترجمة هو أنها إجراء يهدف إلى صناعة المعنى وبدون هذه الميزة، فانه لا توجد ترجمة، كما أن صناعة المعنى هي عملية موجهة.[xiii]

وفي تعريف آخر للترجمة نراه أكثر تكاملا :

" الترجمة هي عملية إنتاج ملفات مشتقة باللغة المستهدفة التي تعتمد في محتواها على نص أو رسالة في لغة المصدر، شريطة أن المعلومات الأساسية الواردة في ملف اللغة المستهدفة المشتق لا يمكن أن تتجاوز في جوهرها المعلومات الموجودة في ملف لغة المصدر"[xiv] ، هكذا بتين لنا أن مفاهيم الترجمة المختلفة لا تتنوّع كي تختلف وإنما تتنوع لكي تثري الوظيفة الترجمية ، فالمقولات التعريفية كلها تكاد تجتمع على ضرورة المحافظة على رسالة المضمون

مع بعض الاجتهاد عند الضرورة المحتمة عندما يكون النص أو الخطاب يحتمل ذلك، فاللغات على اختلاف ألسنتها على الرغم من موضوعيتها عندما يتعلق الموضوع بالمضمون السياسي الذي عادة ما نرى إليه بموضوعية يتفاوت بعضها في استيعاب طاقات بعضها الآخر، نرى المترجم قد يخرج عن النص الأصلي لا ليخالفه ولكن ليدعم سياقا تعبيريا تضمنّهُ النص الأصلي .

لطالما كانت الترجمة أداة تواصلية ولا تزال، لا غنى عنها في تلاقح الثقافات ونقل المعرفة بطريقة هي أقرب إلى التشارك الثقافي منها إلى السياسة ، وبالإضافة إلى المهمتين المذكورتين فكذلك تساهم الترجمة في تلاقح الأفكار بين الأمم. وبما أن ممارسة الترجمة قديمة قدم الحضارة حتى يمكن التأريخ بواحدة منها لتواجد الثانية ، فإنّ هناك مخزونا كبيرا من النظريات المتنافسة ، والخلافات العالقة حول أفضل طرق الترجمة.

كان الخلاف في الموضوع قديما يتمحور حول ترجمة الكتب المقدسة والنصوص اللاتينية والأعمال الأدبية، ولم تنل النصوص في العلوم الإنسانية نصيبا مماثلا آنذاك من انشغال الترجمة ولاقت عقبات ترجمة الفكر السياسي والاجتماعي انشغالا أقل.[xv] حيث يتبين لنا من خلال هذه الإشارة إلى المعارف القريبة من الاختصاص السياسي أن السياسة كانت مخلوطة بالدين.

لقد تغيرت المعطيات اليوم وأصبح الخطاب السياسي يتصدر اهتمام المترجمين بالنظر إلى الأهمية أو الوظيفية أو المصداقية الإستراتيجية التي صار التفكير السياسي يحتلها بين مختلف نشاطات الإنسان الأخرى المختلفة، خاصة أن كثيرا من المشاكل في دراسة الترجمة مرتبطة بتاريخ الفكرين: الفكر السياسي، والفكر الاجتماعي، وفي نقل أعمال هذه المواضيع من ثقافة إلى أخرى.ولا شك في أن الخطاب السياسي هو الخطاب الأكثر تعقيدا وصعوبة وخطورة بين كل الخطابات سواء كانت اقتصادية أو تاريخية أو قانونية ...الخ.

كانت الخطابات السياسية ولا زالت قادرة على إشعال الحروب، وإثارة أزمات كبرى بين الدول، في ظل خصوصية هذا الخطاب وتعقيده.إنّ الارتباط الوثيق بين الخطاب السياسي والترجمة يكمن في أن الخطاب السياسي المنتج قد يكون ذا أهمية لجمهور أكبر وليس فقط للجمهور الذي أنتج له النصّ، فبما أنّ السيّاسة أصبحت أكثر عالمية، أصبحت الترجمة أيضا أكثر أهمية [xvi].

لا شكّ في أنّه من الصعب تحديد تعريف واضح ومحدد للترجمة السياسية، حيث"تكمن المشكلة في ترجمة اللّغة السياسية في أنها فكرة مجردة (أكثر من أي نوع من أنواع الترجمة الأخرى) مستقاة من فكرة أكثر تجريدا.وقد كتب أورتيجا غاسيت Ortega Y Gasset في هذا السياق: "لكي تُوجِد مفهوم فهذا يعني ترك الواقع وراء ظهورنا، فهل هذا يعني أنه في حالة الترجمة السياسية تزيد هذه المسافة التي نتركها وراء ظهورنا"[xvii]، ومن خلال دراستنا لمضمون الخطاب السياسي وطريق تشكله ووظائفه، خلصنا إلى نتيجة توضح مفهوم الترجمة السياسية:

إنّها ترجمة تُعنى بنقل إيديولوجيّة سّياسيّة من لُغة إلى لُغة أخرى ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى، وهذا انطلاقا من أن لكل خطاب سّياسيّ توجه بعينه يخدم أيديولوجيّة معيّنة والتي قد تهم متلقي الثقافة الأصل ومتلقي الثقافة المستهدفة على حد سواء وهذا انطلاقا من الطابع العالميّ للخطاب السياسيّ .

تتفرع الترجمة السياسية بوصفها مجالا من مجالات التّرجمة المتخصصة إلى أنواع فرعية أخرى، وكل نوع يتطلب طريقة ترجمة مختلفة."فالخطاب السياسي يشمل كل من الخطابات الداخلية والخطابات الخارجية وقد يتخذ أشكالا مختلقة على غرار المعاهدات الثنائية أو متعددة الأطراف، والخطب التي ألقيت خلال الحملة الانتخابية أو في مؤتمر حزب سياسي، أو مداخلة أحد أعضاء البرلمان في نقاش برلماني أو تعليقات في الصحف أو مؤتمر صحفي مع سياسي أو مذكرات سياسي "[xviii]، يقودنا إلى شق أساسي في موضوع بحثنا هذا وهو الخطاب الذي يلقيه السياسي والذي يتطلب طريقة ترجمة خاصة به، "...بما أن كل نص سياسي له معايير سياقية، نصية وبراغماتية ، وما إلى ذلك ، ويتطلب استراتيجيات ترجمة مختلفة "[xix].

بمعنى أن كل سياق خطاب يتطلب أدوات فهم خاصة به، وكذلك فإن كل خطاب سياسي يتطلب آليات ترجمة تتلاءم معه، بمعنى أن لكل خطاب سياسي هوية معرفية قد لا تشاركه فيها باقي الخطابات السياسية باعتبار التفرد في مناسبة الخطاب.

2.3النظرية التقيمية The Appraisal theory:

يرتبط تحقيق أهداف أي خطاب سياسي بالأساليب اللّغوية التي يستعملها الخطيب من خلال تقييمه للأفكار أو الأشخاص، إذ أنّ السياسيّ يسعى إلى التأثير في وعي المتلقي من خلال تقييمه الشخصي للواقع السياسيّ ، حيث يكون التقييم من خلال أساليب التفضيل والتكثيف والمقارنة سلبا أو إيجابا وسيلة يقنع بها المتلقّي بالتفكير أو التصرّف على نحو معين.فأن يقول السياسي على سبيل المثال: أنا أوافق تماما على... وأنا قد أتفق مع...فهذان أسلوبان مختلفان يتطلبان استجابة معينة من المتلقّي، ففي الصيغة الأولى يبارك السياسيّ ويوجّه ضمنيا بالثقة التّامّة في شخص ما أو فكرة محدَّدة، أما في الصيغة الثانية فالسياسي يوجّه بضرورة الحيطة والشك في فكرة أو شخص معين.يقع هذا الطرح في صميم النّظريّة التقييميّة التي تختص بتحليل التقييم في الخطاب الأصل ، وكيف تعامل المترجِم لدى نقله هذا التقييم إلى الثقافة المستهدفَة.

لا شك في أن النظرية التقيمية أو التخمينية التي أشرنا إليها لا تشغل حيزا كبير كذلك الذي تشغله نظرية الهدف في دراسات الترجمة، لذلك فإن هدفنا الأول هو تسليط الضوء على أثر هذه النظرية في ترجمة الخطاب السياسيّ بشكل أساسي.ولكن في أول الأمر لا بد أن نشرح الأسس النظرية التي تقوم عليها النظرية التقييمية من خلال إبراز أسسها النظرية المبنية على النموذج النحو الوظيفي لهاليداي من خلال البعد التشاركي.يعود الفضل في ذيوع النظرية التقيمية إلى كل من مارتن و وايت Martin and White من خلال مؤلفهما "لغة التقييم: التقييم في الإنجليزية" The language of evaluation: Appraisal in English الذي تطرقا من خلاله إلى تحليل التقييم في النصوص التعليمية والصحفية باللغة الانجليزية.تتكون معايير التقييم من الموقف، الانخراط والدرجة:

أ-الموقف Atittude: يتعلق الموقف بمشاعرنا، بما في ذلك ردود فعلنا، الأحكام التي نطلقها على سلوك معين وتقييم الأشياء.[xx]

مثال: لقد أسعدني هذا التصرف النبيل.

أسعدني: ردة فعل على التصرف.

النبيل: تقييم للتصرف وإصدار حكم عليه.

ب-الانخراط Engagement: أي التزام الكاتب أو المتكلم بالموقف الذي يعبر عنه، والمساحة المخصصة للقارئ أو السامع للرد (تفاعل المتلقي).[xxi]

مثال: أنا أشجع القرارات المتخذة لمواجهة التصرفات العنصرية.

يوضح المثال السابق انخراط في دعم موقف معين.

ج- الدرجة Graduation: يتعلق هذا المعيار بضبط درجة التقييم، بمعنى تحديد مدى قوة أو ضعف الشعور.يطلق على هذا المعيار أيضا اسم "القوة" "force" التي تتحقق من خلال التكثيف intensification، صيغ المقارنة والتفضيل...[xxii] كما يمكن أن يكون تحديد القيمة سلبا على سبيل المثال: سيء وسيء جدا والأسوأ.

مثال:

رصدت دراسة صغيرة نشرت يوم الخميس، وجود فيروس كورونا في الجهاز التنفسي العلوي لدى الأطفال دون سن الخامسة المصابين بالداء، بكميات كبيرة جدا مقارنة بالمرضى الأكبر سنا.[xxiii]

يتضح لنا من خلال المثال أعلاه استعمال صيغة التكثيف "جدا" للاستدلال على درجة القيمة "كبيرة"، وفي نفس المثال نجد أيضا استعمال أسلوب التفضيل " الأكبر سنا" من أجل تحديد الفئة العمرية المعنية.

لقد استعمل جيريمي منداي Jeremy Munday نظام التقييم في النظرية التقيمية في تحليل الترجمة Translation analysis من أجل تحديد النقاط المثيرة للجدل critical points لتدخل المترجم وتغيير القيم في النص المستهدف.حيث يمكن أن يكون التغيير في القيم للافتراضات الأتية[xxiv]:

أ.الاختلاف بين الثقافات.

ب.التلاعب المتعمد في النص.

ج.درجة كفاءة المترجم أو أمور تتعلق بتفضيلات المترجم.

فيما يلي نستعرض مثالا لقيم موجودة في النص الأصل وكيف يمكن تغييرها من خلال الترجمة:

I **truly believe** that we have chosen the **best decision** to face the crisis. And we have **enough potential** to overcome all the current obstacles.

أعتقد أننا اخترنا **قرارا ملائما** لمواجهة الأزمة ولدينا **إمكانات** للتغلب على **العقبات** الحالية. " الترجمة لنا "

في الجدول الأسفل نوضح كيف قمنا بتغيير القيم الموجودة في النص الأصل من خلال التقليل من درجة القيمة أو حذفها في عملية الترجمة :

التقييم في النص الأصل	تغيير التقييم في عملية الترجمة.	الحفاظ على التقييم في عملية الترجمة
I truly believe. Best decision. Enough potential. All obstacles.	أعتقد قرارا ملائما إمكانات العقبات	أعتقد حقاً أفضل قرار القدرات الكافية كل العقبات

كما هو واضح في المثال أعلاه، يمنحنا نظام التقييم الذي أستعمله منداي في تحليل الترجمة القدرة على مراقبة قرارات المترجم، فاستعمال صيغ التفضيل والأحكام في الجملة السابقة لها غايات منشودة يهدف من خلالها الخطيب إلى التأثير في المتلقي وتحميسه، أما إغفال هذه القيّم أو التقليل من قوتها في ترجمتها فإنه يُفقد أو يُفرغ النص الأصل من تأثيره وبالتالي لا يحقق الاستجابة المرجوة من المتلقي.

4. خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع تقييم ترجمة الخطاب السياسي في ضوء النظرية التقييمية توصلنا إلى النتائج التالية:

صعوبة تحييد لغة إنتاج الخطاب السياسيّ كمطلب موضوعيّ عن أن تتأثّر بالجوانب النفسيّة ، والتوجُّه الأيديولوجي للمترجِم على اعتبار أنّ لغة الخطاب ، إذا ما انغمست في تلك العواطف والميول والرغبات قد تتعارض مع الذات المترجمة.

تسهم النظريّة التّقييميّة في تحليل عملية الترجمة ، بحيث يتمّ تحليل الخطاب المترجم من خلال مراقبة قرارات المترجِم من جهة ، ثمّ مدى محافظة المترجِم ذاته على الغرض السياسي الذي أراده كاتب النص الأصليّ، ويتمّ تقييم التّصرّف التّرجميّ من خلال معاينة : هل خفّف المترجِم من حدّته أو عمد إلى تكييف المؤثرات البلاغية واللغوية العاملة على فاعلية الخطاب بالكامل.

5- الهوامش:

[i] عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008.

[ii] ابن منظور، لسان العرب، المجلّد السّادس، دار صادر، بيروت.

[iii] الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، ، ص 14.

[iv] https://en.oxforddictionaries.com/definition/politics

[v]https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/politics

[vi]Terence Ball, Farr James and Russell L Hanson, Political innovation and conceptual change, Cambridge University Press, 1989, p 25

[vii]Krisztina SAROZI MARDIROSZ, Act Universitatis Sapientiae, Philologia, 6,2,2014, p 163.

[viii]Christina SCHAFFNER, Political discourse analysis from the point of view of translation studies, Journal of language and politics, John Benjamins Publishing Company, 2004, p 17.

[ix] ينظر: على القاسمي، علم المصطلح، مكتبة لبنان ناشرون، 2019، ص 83.

[x] ينظر: علي القاسمي، م ن، ص 83.

[xi]ينظر:علي القاسمي، م ن، ص 83.

[xii]J.C. Catford, A linguistic theory of translation, Oxford University Press, 1965, p1."Translation is an operation performed on languages: a process of substituting a text in one language for a text in another. Clearly, then, any theory of translation must draw upon a theory of language-a general linguistic theory."

[xiii]Noureldin Abdelaal, Translation between English and Arabic, Palgrave Macmillan, 2020,p 4.

[xiv] Anna Trosborg ,Text typology and translation, J. Benjamins, 1997 , p 37. "Translation is the production of derived documents in a target language which are dependent for their content upon another text or message in a source language, with the restriction that the core knowledge contained in the derived target language document cannot in essence exceeds the knowledge contained in the source language document"

[xv]Martin J Burke, Melvin Richter, Why concepts matter: Translating social and political thought, BRILL, 2012, p1.

[xvi] Seen: Text typology and translation, op. cit., p 120.

[xvii] Peter Newark, About translation, About translation, Multilingual Matters, 1991, p 146.

[xviii] Text typology and translation, op.cit., p 119.

[xix] Ibid., p 120.

[xx]J.R. Martin and P.R.R White, Language of evaluation: Appraisal in English, Palgrave Macmillan, 2005, p 35.

[xxi]Lieven D'hulst and Yves Gambier , A history of modern translation knowledge, , John Benjamins Publishing Company, 2018 , p 305.

[xxii] Seen: J.R.Martin, P.R.R White, Language of evaluation, op cit, p 37.

[xxiii]https://www.skynewsarabia.com/technology/1365264-%D9%86%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%94%D8%AC-%D9%85%D9%82%D9%84%D9%82%D8%A9-%D9%83%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%AA%D8%AB%D9%8A%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%88%D9%94%D9%84%D8%A7%D8%A
A
90/02/2020

[xxiv] Jeremy Munday, Evaluation in translation, Routledge, 2012, p 44.

مراجع البحث:

أمبارو أورتادو ألبير، الترجمة ونظرياتها، ترجمة على إبراهيم المنوفي،المركز القومي للترجمة،2007 .

الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1.

على القاسمي، علم المصطلح، مكتبة لبنان ناشرون، 2019.

عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008.

القواميس:

ابن منظور، لسان العرب، المجلّد السّادس، دار صادر، بيروت.

- Anna Trosborg ,Text typology and translation, J. Benjamins, 1997.
- Anthony Pym, Exploring translation theories, Routledge, 2010.
- Christina SCHAFFNER, Political discourse analysis from the point of view of translation studies, Journal of language and politics, John Benjamins Publishing Company, 2004.
- Gideon Toury, Descriptive Translation Studies, John Benjamins,1995 ,p 10.
- J.C. Catford, A linguistic theory of translation, Oxford University Press, 1965.
- J.R. Martin and P.R.R White, Language of evaluation: Appraisal in English, Palgrave Macmillan, 2005.
- Jean Delisle, L'analyse du discours comme méthode de traduction, Éditions de l'Université d'Ottawa, 1980.
- Jeremy Munday, Evaluation in translation, Routledge, 2012.
- Kristina Karoly, Aspects of cohesion and coherence in translation, John Benjamins,2017.

Lieven D'hulst and Yves Gambier , A history of modern translation knowledge, John Benjamins Publishing Company, 2018.

Krisztina SAROZI MARDIROSZ, Act Universitatis Sapientiae, Philologia, 6,2,2014.

- Martin J Burke, Melvin Richter, Why concepts matter: Translating social and political thought, BRILL, 2012.

Noureldin Abdelaal, Translation between English and Arabic, Palgrave Macmillan, 2020,p 4.

- Peter Newark, About translation, Multilingual Matters, 1991.
- Terence Ball, Farr James and Russell L Hanson, Political innovation and conceptual change, Cambridge University Press, 1989, p 25

مواقع الإنترنت:

https://www.skynewsarabia.com/technology/1365264

نتائج مقلقة.. "كمية كورونا" لدى الأطفال تثير التساؤلات

https://en.oxforddictionaries.com/definition/politics

https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/politics